

## أعلام السنة المنشورة للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 45

صالح السندي

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لي ولشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين لماذا تكفر جميع الصغار والكبار؟ الجواب تكفر جميعها بالتوبة النصوح. قال الله -

00:00:00

تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وعسى من الله محققا. وقال تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاولئك يبدل الله - 00:00:30 وسنياتهم حسنات الآيات وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب لا الله ولم يصرعوا على ما ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار. الآيات وغيرها. وقال النبي صلى الله - 00:00:50

عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها. وقال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل منزله وبه مهلا لك ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه. فوضع رأسه فنام نوما. فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد - 00:01:16

اليه الحر حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نوما ثم رفع رأسه فاذا راحلته عند رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:01:36

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فلا يزال الحديث متصلًا بموضوع مكرفات الذنب ومر معنا في الدرس الماظي ان الصغار تكفر بثلاثة امور ما هي التوبة الحسنات اجتناب الكبائر - 00:01:58

ويضاف الى هذا السبب الرابع فات التنبية عليه وهو المصائب فقد دلت الادلة على ان المصائب الدنيوية سبب من اسباب تكفير الذنب وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:02:33

لا يصيب المسلم هم ولا حزن ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكلها الا كفر الله عنه من خطایا وجمهور على ان المصائب تكفر الصغار انتقل المؤلف رحمه الله الى - 00:02:58

ما يكفر الكبائر ذكر رحمه الله ان الذي يكفر الكبائر وبالتالي فهو مكفر للصغار هو التوبة الى الله سبحانه وتعالى اذا هذا سبب يكفر الكبائر كما انه مكفر للصغار لكن قبل - 00:03:25

الذكر والتفصيل لهذا السبب اذكر سببين اخرين الاول الحدود فانها مكرفات للسيئات التي اقتضتها الحدود مكرفات للسيئات التي اقتضتها وادلة هذا كثيرة اشهرها واصحها حديث عبادة رضي الله عنه في الصحيحين - 00:03:53

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تباعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا ولا تسرقوا فمن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له فمن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به - 00:04:33

فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستر الله فامرها الى الله ان شاء عاقبه ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:53

قد نص على ان اقامة الحد على مرتکب سببه مکفر لهذه السيئة السبب الثاني هو الاعمال الصالحة وهذا الموضوع فيه بحث طويل والناس فيه طرفة ووسط جمهور اهل العلم على ان الاعمال الصالحة - 00:05:11

انما تکفر الصغار لا الكبائر ودليلهم على هذا واضح في السنة وهو ما مر معنا في الحديث الذي تکرر امس قول النبي صلى الله عليه

وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة - 00:05:43

ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ماذا اذا اجتنبت الكبائر وكذلك حديث عثمان رضي الله عنه ايضا في مسلم وهو ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوئها وخشوعها وركوعها - 00:06:00

الا كانت كفارة لما قبلها ما لم يؤتى كبيرة وذلك الدهر كله وادلتهم صلاح صراح وذهب طائفة من اهل العلم ونسب ايضا هذا القول الى المرجئة ان الاعمال الصالحة - 00:06:20

تکفر الكبائر ايضا اخذا باطلاق النصوص التي دلت على ان الحسنات مكفرات للذنوب وتوسط بعض اهل العلم فقالوا ان الاصل ان الاعمال الصالحة انما تکفر الصغائر - 00:06:43

لكن باقتران بعض الامور بها ربما کفرت بعض الكبائر الاصل ان الاعمال الصالحة انما تکفر الصغائر لكن ربما باقتران بعض الامور تکفر الكبائر من تلك الامور اولا ان يقوم بقلب العامل - 00:07:18

محبة وصدق ويقين تام اثناء اداء العبادة فهذه الحسنة المقتربة بهذا الشيء العظيم في القلب ربما کفرت الكبائر ايضا ويدل على هذا ما ثبت في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

بينما كلب يطيف برکية يعني ببئر يكاد يأكل الثرى من العطش اذ رأته بغي من بنى اسرائيل فنزلت الى البئر فملأت موقها يعني يخفها ثم صعدت فسقت الكلب فشكر الله لها فغفر لها - 00:08:17

تلاحظ ان هذه بغي يعني زانية عافاني الله واياكم من هذه الفاحشة ومع ذلك فان الله تعالى غفر لها بسبب هذا العمل الصالح وذلك لما قام في قلبه في تلك الساعة - 00:08:47

من محبة عظيمة واخلاص تام وصدق مع الله عز وجل قال شيخ الاسلام رحمه الله كما في المنهاج وهذه المرأة قام في قلبه من المحبة والصدق واليقين ما جعل هذه الحسنة مکفرة لكبائرها - 00:09:07

والا فليس كل زانية سقت كلبا غفر لها کبائرها لكن من قام بقلبه في تلك الساعة من هذه الاعمال الصالحة ومن هذا الصدق واليقين فانها يعني هذه الحسنة تکفر تلك السيئة - 00:09:26

ثانيا ان تؤدي الحسنة بكمالها يعني يقوم بها العامل على احسن الوجوه واملاها فمثل هذه الحسنة قد تکفر الكبائر يدل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح - 00:09:49

من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه ويبعد ان يقال ان هذا الحديث فيه تکفیر الصغائر فحسب فان من کفرت عنه الصغائر ويقيت عليه الكبائر - 00:10:20

لا يقال في حقه انه رجع من ذنبه كيوم ولدته امه انما الجمع بين هذا الحديث وبينما سبق من قوله اذا اجتنب الكبائر ان من ادى الحسنة على وجه كامل - 00:10:44

فانه يرجى ان تکفر عنه هذه الحسنة کبائره لانه قال هنا من حج فلم يرث ولم يفسق ثالثا شرف العمل او شرف عامله ويدل على هذا ايضا ما ثبت في الصحيح من قصة حاطب رضي الله عنه - 00:11:03

وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ او ما شعرت بان الله قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال شيخ الاسلام رحمه الله انه لابد من حمل هذا الحديث - 00:11:27

على مکفرة الكبائر والا فلو كانت محمولة على تکفیر الصغائر لما كان ثمة فرق بين هذه الحسنة وغيرها لان الحسنات بالعموم مکفرات للصغائر لكن اخبار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:45

في حقي او في شأن اهل بدر دليل على ان حسناتهم ماذا لها شأن خاص ومن ذلك ايضا وهو الامر الرابع انه قد تنتقى المکفرات وتتساعد فتبليغ الى ان تکفر شيئا من الكبائر - 00:12:07

بعد تکفیرها للصغائر بمعنى انه قد مر معنا ان الحسنات مکفرات ان الحسنات مکفرات للصغائر وان اجتناب الكبائر مکفر للصغائر فلا يبعد ان يقال انه اذا اجتمع هذا مع هذا - 00:12:33

مع غيره ايضا من المكفرات فتتساعد وتقوى الى ان تصل الى تكبير شيء من الكبائر وما احسن ما قال ابن القيم رحمة الله في كتابه الداء والدواء ان تكبير الحسنات - 00:12:56

للسيئات او عفوا قال ان الحسنات في تكبيرها للسيئات على ثلاثة اضرب الاول ان تضعف عن تكبير الصغار ان يأتي الانسان بالحسنة ضعيفة هزيلة ليس فيها من المتابعة والاخلاص والصدق - 00:13:16

ما يقتضي ان تكفر حتى الصغار الضرب الثاني ان يأتي بها فتبليغ الى ان تكفر الصغار لكن لا تقوى على ان تكفر الكبائر الضرب الثالث ان تقوى هذه الحسنات وتتساعد مع غيرها - 00:13:41

فتکفر الصغار ويكون فيها من القوة ما يکفر شيئا من الكبائر قال فتأمل هذا التحقيق فانه يزيل عنك اشكالات كثيرة وصدق رحمة الله اذا هذان سببان لتكفير الكبائر على التفصيل الذي سبق - 00:14:03

نأتي الى السبب الثالث الذي اورده المؤلف رحمة الله وهو التوبة النصوح هي التوبة التي اتصف بالصدق والاخلاص والعموم متى اجتمعت هذه الامور الثلاثة كانت التوبة توبة نصوحا - 00:14:30

ان يكون فيها اخلاص لله وان يكون فيها صدق مع الله وان يكون فيها تعيم للذنب وليس ان يتوب من ذنب دون اخر الذي لا شك فيه عند اهل السنة والجماعة - 00:15:00

ان اعظم اسباب التكبير هو التوبة الى الله جل وعلا حتى ان الكفر بالله من تاب الى الله منه فان الله يتوب عليه ولذا قال سبحانه في حق النصارى الذين - 00:15:22

كفروا به وكذبوا رسوله وسبوه ونسبوا اليه الولد والله تعالى يقول في حقهم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فالنوبة ولا شك اعظم اسباب مغفرة الذنب وهي السبب الذي يقتضي - 00:15:43

تكفير جميع السيئات متى ما قام الانسان بها بشروطها فانها تقتضي تكبير جميع السيئات اهل السنة والجماعة يقررون ان كل وعيid للعصاة فانه مشروط بعدم التوبة هذه قاعدة من قواعد باب الايمان - 00:16:09

ان كل وعيid للعصاة فانه مشروط بعدم التوبة وعليه فمن تاب الى الله عز وجل فانه لا يناله عقاب هذه السيئة التي اتهاها كل وعيid للعصاة فانه مشروط بعدم التوبة فان تاب - 00:16:41

تاب الله عليه والتأب من الذنب كمن لا ذنب له اورد المؤلف رحمة الله جملة من الادلة التي تدل على ان التوبة مكفرة للسيئات قال تکفر جميعها تکفر جميعها بالنوبة النصوح قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه - 00:17:03

عسى ربكم ان يکفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قال وعسى من الله محققة عسى من الله محققة وفي معنى هذا قول اهل العلم عسى من الله واجبة - 00:17:30

وهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم كما اخرج ذلك البهقي ونص عليه غير واحد من اهل العلم ومنهم الشافعي رحمة الله في كتابه احكام القرآن قال ويقال عسى من الله واجبة - 00:17:49

ومعنى ذلك ما قال المؤلف عسى من الله محققة يعني متعلقها لا بد من تتحققه متحققه لابد من تتحققه وذلك ان الكريم اذا اطمع بالخير ففعله الكريم اذا اطمع في الخير - 00:18:07

فعله فكيف باكرم الاكرمين سبحانه وتعالى فاذا علق الله عز وجل وعده بقوله عسى فان هذا الوعد متحقق لا شك فيه وبالتالي فمن تاب الى الله عز وجل فان الله يکفر عنه سيئاته - 00:18:34

عسى ربكم ان يکفر عنكم سيئاتكم كذلك قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال و قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله - 00:18:56

فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب لا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار تلاحظ ان هذه الاية فيها ذكر الاستغفار - 00:19:16

وبين الاستغفار والتوبة علاقة فالاستغفار قد يراد به ما يجمع آما عم القلب مع عمل اللسان بمعنى ان يقول الانسان استغفر الله وفي

قلبه اقلاع وندم وعزم كما سيأتي تفصيله ان شاء الله - [00:19:32](#)

وبالتالي فهذا الاستغفار هو التوبة هذا الاستغفار كل الادلة التي جاءت في التوبة تطبق على هذا الاستغفار واذا علقت مغفرة الذنوب بالاستغفار فان المراد هذا النوع من الاستغفار انتبه لهذا - [00:20:04](#)

اذا وجدت في النصوص تعليق المغفرة الاستغفار كهذا الاية فان المراد هذا الاستغفار الكامل الذي اجتمع فيه عمل اللسان مع عمل القلب فصار في معنى التوبة وقد يراد بالاستغفار مجرد الدعاء باللسان - [00:20:24](#)

ان يقول الانسان استغفر الله وهل يمكن ان يقول الانسان ذلك مع عدم تصميم قلبه على ترك الذنوب السالفة او الندم او عدم العزم على فعلها مستقبلا يمكن نعم يمكن ان يقول الانسان استغفر الله وليس عنده - [00:20:49](#)

في قلبه عزم على ان لا يفعل نعم واكثر الناس ربما اذا استغفروا كان هذا حالهم فهل هذا الامر ينفع او لا ينفع الجواب ان الاستغفار الخالي عن عمل القلب - [00:21:14](#)

دعاة والدعاء نافع بكل حال لكنه ليس في حكم التوبة التي وعد الله عز وجل بمغفرة آذنوب القائم بها واضح اذا اذا قال الانسان بلسانه استغفر الله. يقول يا الله اغفر لي - [00:21:32](#)

مقر بانه مذنب وعاص ومرتكب لما حرم الله عز وجل ولكنه يأمل ويرجو ان الله يغفر له على ذنبه ومعاصيه ومثل هذا لا يلزم ويقطع في حقه بالمغفرة كشأن التائب لكن يرجى له - [00:21:56](#)

قال الله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلهم فالله جل وعلا ان شاء ان يغفر لهذا العاصي مع اصراره على الذنب فلا احد يحجر رحمته ومغفرته سبحانه وتعالى - [00:22:20](#)

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها هذا الحديث اه لا ادري لعل المؤلف رحمة الله اه حصل عنده آه وهم فذهب الى ما في صحيح مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان الاسلام - [00:22:41](#)

يهدم ما قبله ان الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج يهدم ما قبله وليس فيه ذكر التوبة ربما ذهب ذهنه الى هذا الحديث والا فهذا الحديث بهذا اللفظ لا اعلم ثبوته بل قال الشيخ ناصر رحمة الله في السلسلة الضعيفة - [00:23:11](#)

انه لا يعلم له اصلا لا يعلم اصلا لهذا الحديث ربما يكون قد تابع فيه ابن كثير رحمة الله في تفسيره فانه اورد هذا الحديث ولكن الحديث كما قال الشيخ اللبناني - [00:23:29](#)

انه لا يعلم له اصل لكن يغني عنه قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين امنوا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب - [00:23:45](#)

جميعا. قال اهل العلم هذه الاية في حق التائب هذه الاية في حق التائب واما قول الله عز وجل ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا في حق غير التائب انتبه - [00:24:00](#)

قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا. قال السلف هذه في حق التائب وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بحق غير التائب كذلك يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرج ابن ماجة في سننه - [00:24:18](#)

باسناد حسن كما قال الحافظ ابن حجر التائب من الذنب كمن لا ذنب له التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال وقال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبه عبده من رجل نزل منزله وبه - [00:24:41](#)

مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته عند حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته - [00:25:02](#)

عنه فقام فرحا امسك بزمامها وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح هذا فرح عظيم لا يعهد في احوال الناس فرح اعظم منه وفرح الله عز وجل - [00:25:19](#)

اعظم بتوبه عبده من هذا الفرح العظيم وهذا يدل على اتصف الله عز وجل بصفتي الفرح وهو فرح لائق به ليس كفرح المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا يدل ايا على ان التوبة شيء محبوب الى الله سبحانه - [00:25:40](#)

وصاحبها محبوب الى الله عز وجل ويؤيد هذا قوله تعالى ان الله يحب التوابين لا اعظم ولا افضل ولا انجح ولا انجح للمسلم من ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى - 00:26:06

فعلى العبد ان يتوب الى الله في كل وقت وفي كل حين لان الذنب والمعاصي فعلا للسيئات وتركا للواجبات امر يتكرر من ابن ادم كثيرا سواء من ذلك ما تعلق بمسانده - 00:26:27

او تعلق بقلبه او تعلق بجوارحه اذا عليه ان يكثرب من التوبة الى الله سبحانه وتعالى فهو يجمع بين ان تکفر عنه سيئاته وبين ان يكون محبوبا الى الله سبحانه وتعالى - 00:26:46

وهذه مرتبة عظيمة نعم قال رحمة الله ما هي التوبة النصوح الجواب هي التوبة الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة اشياء بالاقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم والعزم على ان لا - 00:27:07

يعود ابدا وان كان فيه مظلمة لمسلم فحللها منه ان امكن فانه سيطالب بها يوم القيمة ان لم يحللها منه اليوم ويقتصر انه لا محالة وهو من الظلم الذي لا يترك منه شيئا. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:23

من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منها اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. ان كان له حسنات اخذ من حسناته. والا اخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه قال ما هي التوبة النصوح - 00:27:40

التوبة عرفها ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين بقوله انها الرجوع عما يبغضه الله ظاهرا وباطنا الى ما يحبه ظاهرا وباطنا والنصوح كما اسلفت هي التي جمعت هذه الاوصاف الثلاثة - 00:28:01

ان يكون فيها اخلاص وصدق يعني يكون صادقا جازما غير متعدد فيها وان يكون فيها تعظيم ان ينوي التوبة الى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب وليس ان يتوب من ذنب مع اصراره على اخر - 00:28:27

قال رحمة الله هي التوبة الصادقة التي اجتمعت فيها ثلاثة اشياء هذه الاشياء يسمى بها اکثر اهل العلم شروط التوبة ويسمى بها بعض اهل العلم اركان التوبة وهذا ادق لان هذه الامور الثلاثة - 00:28:52

مماهية التوبة وما يدخل في الماهية معدود في الاركان وليس في الشروط والامر في ذلك على كل حال يسير قال بالاقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على ان لا يعود ابدا - 00:29:15

وان كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه ان امكن يقول الناظم شروط توبتهم ان شئت عدتها ثلاثة ذكرت تحفظ على مهلي اقلاعه ندم وعزمها ابدا الا يعود لها منه جرى وقل - 00:29:38

ان كانت توبته من ظلم صاحبه لابد من رده للحق على عجل هذه الامور الثلاثة التي هي عمد التوبة الى الله سبحانه وتعالى لكن لابد ان يسبقها ركن مهم وهو الاخلاص الى الله سبحانه وتعالى - 00:30:01

والا فانه يمكن ان يقلع ويندم ويعزم ولكن لا يكون هذا لله انما يكون مثلا خوفا على سمعته او ظنا بوقته او ماله ومثل هذا ليس بتائب شرعا اذا لابد ان تكون التوبة خالصة لله سبحانه وتعالى - 00:30:27

ثم بعد ذلك قال الاقلاع عن الذنب قبل هذا ينبغي ان نعلم ان العلماء متفقون على ان التوبة فرض عين وعلى انها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها فان اخر التوبة فقد عصى معصية ثانية - 00:30:55

فعليه ان يتوب اذا توبتين توبة عن المعصية وتوبة عن تأخير التوبة هذه التوبة تكون توبة بهذه الامور الثلاثة اولا الاقلاع عن الذنب وهذا يطالب به من كان قائمها على الذنب - 00:31:19

اما من فرط منه الامر وانتهى فان تکلیفه بان يترك شيئا هو تارك له تکلیف بما لا يطاق اذا هذا يطالب به من من هو قائم على الذنب وهذا امر واضح لا شك فيه - 00:31:42

وهو رکن او شرط بديهي وذلك ان التوبة والاصرار ضدان لا يجتمعان كل عاقل يدرك انه لا يمكن ان يكون الانسان تائبا وهو قائم مصر على الذنب اذا لابد ان يترك هذا الذنب - 00:32:03

ولابد من اضافة هنا ايضا فهو ان كان الذنب اقتضى كفارة فلا يكون تائبا الا بان يفعل الكفارة اذا يترك يفعل في هذه الحال عليه ان

يترك وعليه ان يفعل - 00:32:27

مثال ذلك ما حكم الجماع في نهار رمضان ها محرم وذنب عظيم وعلى صاحبه ان يتوب الى الله عز وجل منه وعليه ايضا كفارة فلما يكون تائبا الا باللاتيان ايضا - 00:32:47

بالكفارة قال والندم على ارتكابه يعني الذنب لا بد من ان يندم على ارتكابه والندم ركن التوبة الاعظم وفي مسند احمد وحسن الاسناد الحافظ ابن حجر في الفتح قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة - 00:33:09

قال الندم توبة و اذا هذا هو الشأن الاهم في التوبة ان يندم الانسان على ما فرط منه وقد يقول قائل ما السبيل الى هذا الندم الجواب ادمان النظر في سوء الفعل - 00:33:37

سوء العاقبة يولد في القلب هذا الشعور اذا كان يتأمل ويتفكر ويتذكر دائمًا انه فعل كذا وكذا وهذا امر قبيح حرمته الله والله عز وجل قد اطلع عليه لربما ناله - 00:34:04

من غضب الله وبغضه ومقته ما ناله وانه لربما عاقبه الله عز وجل على ذلك بعذابه الاليم وناره العظيمة تفكير الانسان في مثل هذا سوء يولد في قلبه ماذا الندم - 00:34:26

على الذنب الذي حصل منه قال والعز على الا يعود ابدا لابد ان يعقد العزم على انه لن يتكرر منه هذا الذنب وعليه فمن قال انا تائب وفي قلبه انه ما متى ستحت له الفرصة - 00:34:47

فانه سيعود فان هذا لا يعد تائبا الى الله سبحانه وتعالى حتى يجزم جزما اكيدا انه مهما حصل لن يعود والسؤال الان ان عاد غلبه نفسه وهو وشيطانه فعاد بعد هذه التوبة - 00:35:14

هل عوده الى الذنب مرة اخرى ناقض للتوبة السابقة ام لا الجواب بالتأكيد لا بشرط ان يكون صادقا اول مرة لما كان في التوبة السابقة كان جازما وعازما ان لا يعود الى الذنب مرة اخرى - 00:35:38

لكنه ظعن فتاتب فان رجع وتاب كانت توبته الثانية صحيحة كما ان توبته الاولى صحيحة وفضل الله واسع وكرمه عظيم سبحانه وتعالى قال وان كان فيه مظلمة لمسلم او مظلمة - 00:36:00

او مظلومة فيها ثلاثة اوجه اقواها الكسر مظلمة واضعفها الظم مظلمة والامر فيها يسير قال تحللها منه ان امكن هذه مسألة مهمة وهي انه ان كانت السيئة متعلقة بحق من حقوق الخلق. يعني اعتدى على انسان - 00:36:21

في حق ما هو هنا بين امررين هذا بالعموم وسنأتي للتفصيل عليه ان يردها او ان يتحلل منها اذا ذكر المؤلف رحمة الله انه يتحلل تحللها ان يتحللها منه ما امكن او - 00:36:48

ماذا يردها اليه ان كان هذا الحق قائما ويمكن رده فانه يجب عليه ماذا رده او رد مثله ان كان قد تلفت العين او ذهبت فانه يرد ماذا مثلها او قيمتها - 00:37:12

فان لم يمكن ذلك او كانت موجودة ولكن تحللها منه فوافق وقبل وحلله منها فانه حينئذ يكون قد تاب الى الله عز وجل من هذا الذنب لان الحق للمخلوق وقد اسقط - 00:37:33

حقه سامحه عفا عنه فانه حينئذ يكون قد تاب وزالت التبعه. يكون قد تاب وزالت التابعة هذه المسألة اعني الحقوق فيها مباحث كثيرة لان حقوق العباد كثيرة لكل حال وتفصيل - 00:37:52

من ذلك القتل وهو اعظم ما يكون من الذنوب التي لها تعلق بالخلق فلا اعظم من الاعتداء على الاخرين بسفك الدماء فمن قتل اخاه المسلم فلا يكون تائبا حتى يبذل نفسه لاولياء القتيل - 00:38:20

فان شاءوا اقتصوا وان شاءوا عفوا اما ان كان الحق ماديا يعني اخذ مالا اختلس سرق مما لاخيه المسلم فهو بين امررين كما اسلفت اما ان يتحلل منه واما ان يرد هذا المال ان كان موجودا - 00:38:47

او مثله او قيمته ان كان مفقودا ولا يكون تائبا الا بذلك الامر الثالث ان يكون باعتداء على بدنه بان يكون ضربه بغير وجه حق اعتدى عليه وظلمه بالضرب فتوبته هنا تكون بان يبذل نفسه للمضروب. ليقتصر منه - 00:39:14

ولا يكون تانيا الا بذلك الامر الرابع ان يكون اعتدى على عرضه بغيبة وهذه مصيبة كبرى وداهية دهاء وها هنا اختلف اهل العلم في اعلامي في في اعلام المغتاب هل هو شرط - [00:39:44](#)

وبالتالي اذا سمح وحل فيكون قد زالت التبعة او انه لا آآيذكر ذلك له ذهبت طائفة من اهل العلم الى انه لابد ان يتحلل من المغتاب لابد ان يذهب اليه - [00:40:10](#)

ويخبره ويطلب منه ان يسامحه ويعفو عنه فان سامحه وعفى عنه فالحق له وقد اسقطه ازالت التبعة وذهب بعض اهل العلم ونسب الى الاكثر واختاره بعض المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:40:30](#)

تلميذه ابن القيم انه لا يشترط ذلك بل هذا مولد لمفسدة قطعية او غالبة مفسدة قطعية قطعية او غالبة على الظن فان الغالبة على الناس انه يؤسفهم ويؤثر عليهم ان يخبروا بأنه قد تكلم فيهم امام الاخرين - [00:40:49](#)

بالتالي فسيبقى في القلب شيء ولن يزول عليه فعلى هذا الذي اغتاب ان يكثر من الاستغفار الى الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح ثم عليه ان يكثر من الدعاء والاستغفار لمن اغتاب - [00:41:17](#)

وعليه ثالثا ان يكثر من الثناء عليه لا سيما في الاماكن التي كان يغتابه فيها والقول الثاني اقعد والقول الاول احوط الله القول الثاني اقعد والقول الاول احوط والله تعالى اعلم - [00:41:39](#)

قال فانه سيطالب بها يوم القيمة ان لم يتحللها منه اليوم ويقتضي منه لا محالة لبيت المؤلف قال ويعطي المظلوم حقه لا محالة فان هذا المطلوب ليس ببعيد على رحمة الله وفضله - [00:42:02](#)

ان يعطيه الله عز وجل من عنده سبحانه وتعالى ما شاء من الفضل والثواب ليس ببعيد على رحمة الله وفضله ان يرضيه وان يعطيه من عنده وفضله كما قال هذا شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:42:33](#)

الحافظ ابن حجر وغيرهما من اهل العلم ان شاء الله عز وجل ان يراضيه من عنده فان الله عز وجل لا راد لفضله سبحانه وتعالى ولا حد لنعمته ورحمته جل وعلا - [00:42:53](#)

قال وهو من الظلم الذي لا يترك منه شيئا. قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم - [00:43:13](#)

ان كان له حسنات اخذ من حسناته ان كانت عندهم هذه النسخة صوبوا هذا الخطأ والا اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه حذاري يا ايها الاخ الكريم من الذنوب التي لها تعلق بالخلق - [00:43:24](#)

مهما استطعت ان تلقى الله عز وجل وانت خفيف الظاهر من تبعات المخلوقين وحقوقهم فافعل فانك حينئذ تكون ارجى للنجاة ذنوب المخلوقين شأنها عظيم والانسان فيها بين يدي الله عز وجل سيكون على خطر - [00:43:45](#)

سيسلط المظلوم على حسناته فياخذ منها فان فنيت هذه الحسنات عكست القضية اخذ من سيئات المظلوم ثم طرحت على سيئات الظالم فاصبحت مع سيئاته فيعاقب عليها ايظا كما انه يعاقب على سيئاته - [00:44:10](#)

اذا شاء ذلك ربنا سبحانه وتعالى فاي مصيبة اعظم من هذه المصيبة هنينا من كانت سيئاته لا تتعدى نفسه ليس لها ذيول تتعلق بالمخالوقين والله انه حري ان يهنى وان يقال له ما اسعدك - [00:44:34](#)

اما هذا الذي عنده سيئات تتعلق بالمخالوقين فانه على خطر والله لا سيما ما يتعلق باللسان هذا الذي يورد صاحبه الموارد حذاري من الغيبة فوالله انها بلية عظيمة يقولها الانسان في لحظة - [00:44:58](#)

او في دقة يغتاب ويفتك بهذا الكلام ثم ينساه ولا يزيد ثمرة لهذا الكلام لكن كلامه قد كتب عليه وحفظ وسوف تكون تبنته مرة بين يدي الله سبحانه وتعالى فالله الله - [00:45:20](#)

بان يحذر الانسان من هذه السيئات العظيمة التي تتعلق بالمخالوقين والله المستعان. نعم تأخذ هذه احسن الله اليكم قال رحمة الله متى تنقطع التوبة فيه؟ التوبة في حق كل فرد من افراد الناس؟ الجواب - [00:45:40](#)

قال الله تعالى انما التوبة على انما الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان

الله عليهما حكيمًا اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وإن كل ما كان قبل - 00:45:59

الموت فهو قريب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر. ثبت ذلك في احاديث كثيرة. فاما اذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر ويبلغ - 00:46:22

وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلام فلَا توبّة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ولا حينما نعص فذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية وليس التوبة للذين يعلمون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - 00:46:36

قال اني تبت الان الاية خلاصة ما ذكر المؤلف رحمة الله في هذه المسألة وهي متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من افراد الناس  
الجواب انها تنقطع متى ما بلغت الروح الحلقوم - 00:46:56

اما وصل الى حد الغرغرة يعني اصبحت هذه اللحظات هي اخر لحظات حياته فانه حينئذ لا ينفعه ان يتوب وهذا لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله - 00:47:15

ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر ولذا على الانسان ان يبادر الى التوبة وقد ذكرت لك ان العلماء مجتمعون على ان التوبة من الذنوب فرض عين على الفور - 00:47:34

لا يجوز تأخيرها لانك لا تدري متى يفجأك الاجل والله المستعان. نعم عطينا هذى كمان احسن الله اليكم قال رحمة الله متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟ الجواب قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع - 00:47:49

ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. الاية وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك من حين لا ينفع نفسها ايمانها ثم - 00:48:09

الآية وقد وردت في معناها احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامهات وغيرها وقال صفوان ابن عسال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة -

00:48:29

لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. رواه الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه في حديث طويل هذا السؤال يتعلق بوقت التوبة بالنسبة للعلوم السؤال السابق يتعلق وقت التوبة بالنسبة لكل فرد فرد - 00:48:49

واما هنا والسؤال يتعلق وقت التوبة يعني الى اي امد تكون التوبة متاحة لعامة الناس والجواب ان التوبة تكون مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها - 00:49:10